((a))

د. عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف : <http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب : https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3\_Hje4JaCw

(( الأولى ))

يقول شُفَيٌّ الأَصْبَحِيَّ ، دَخَلتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا أنا بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلاَ قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثْنَا قَلِيلاً ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَيَّ طَوِيلاً، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ : أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلاَنًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلاَنٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلاَنٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلاَثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلاَءِ هَذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

رواه الترمذي وأصله في مسلم.

هذه نهاية الرياء ، هذه عاقبة التسميع ، هذا جزاء من فقد الإخلاص ، ذهبت الأعمال هباءً في هباء

(وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا) محقت الأعمال الصالحة محقا ، أصبحت الأعمال هباءً منثورا.

يقول أبو سَعِيدٍ الخدري ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» رواه ابن ماجه وصححه الألباني .

يا رب رحماك ..

كم لنا من هذا الحديث نصيب ؟

كم نظهر من عباداتنا ؟

كم نكشف عن أعمالنا ، ونزينها للناس ؟

كان الفضيل بن عياض ~ إذا قرأ قوله تعالى (وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) بكى وقال : اللهم لا تبلنا فإنك إن بلوتنا فضحتنا وهتكت أستارنا وعذبتنا .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/327)

يا عباد الله .. من خبثت نيته خبثت نفسه، خبث جنانه، خبث لسانه، خبثت آثاره، شاهت أخباره .

أخي... الرياء من أمراض القلوب، ومكائد الشيطان يبتلى به العلماء والعباد والأغنياء والصلحاء.

أخي ... المرائي لا يصنع شيئا حبا فيه ، ولا يترك الشرك كرها له ،إذا خلا بنفسه ارتكب العظائم ، يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان في الناس ، ينقص عند الذم ، ويزيد عند الثناء ، يتبهرج بلباس الصلحاء ، ويتزيا بزيّ الأخيار وهو ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء ، يتخشع من غير خشوع ، ويبكي من غير خشية .

أخي ... الله الله في إخلاص الباطن ، وصدق القلب ، فالناقد بصير ، والجزاء دقيق ، والحكم العدل لا يحابي أحدا .

أخي ... الناس كلهم هلكى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون ، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم .

أخي ... الإخلاص دواء القلوب ، الإخلاص روح الدين لباب العبادة ، مفتاح النصر ، أس الفضائل ، روح العمل ، الإخلاص وصية الله لعباده ، قال تعالى ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ \* أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ﴾ .

يقول ابن القيم ~ : سمعت ابن تيمية ~ يقول في قول النبي : «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» متفق عليه . قال ~ : إِذَا كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمَخْلُوقُونَ يَمْنَعُهَا الْكَلْبُ وَالصُّورَةُ عَنْ دُخُولِ الْبَيْتِ. فَكَيْفَ تَلِجُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَحَبَّتُهُ وَحَلَاوَةُ ذِكْرِهِ، وَالْأُنْسُ بِقُرْبِهِ، فِي قَلْبٍ مُمْتَلِئٍ بِكِلَابِ الشَّهَوَاتِ وَصُوَرِهَا؟ مدارج السالكين (2/391) .

الإخلاص يصنع الأعاجيب فهؤلاء ثلاثة من بني إسرائيل خرجوا في رحلة بريّة ، فلجأوا إلى غار، فساقت السيول صخرة كبيرة ، فسدّت باب الغار ، فإذا الغار صندوق مغلق ، وأصبحوا بين الحياة والموت ، فاستنطق الله أحدهم فقال: ( والله لا ينجيكم من هذا الكرب إلا الله ) .

فقال قائلهم : تعالوا بنا نتوسّل إلى الله ، وندعوه بصالح أعمالنا في الرخاء ، فتوسّل أحدهم إلى ربه ببره بوالديه وتوسل الثاني بعفته عن الحرام ، وتوسل الثالث بحفظ الأمانة ، وليس الشأن في الأعمال ولكن الشأن في مقاصد تلك الأعمال فكل واحد منهم ختم دعائه بقوله ( اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ) فتفتحت أبواب السماء لدعاء المخلصين ، وكشف الله كربهم.

ولا تعجب فالإخلاص هو الخلاص .

والبيتُ لا يُبتنى إلاّ بأعمدةٍ \* ولا عماد إذا لم تُبْنَ أركانُ

أخي يقول نبيك «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى » متفق عليه .

اسمعها أيها المحتسب، اسمعها يا طالب العلم،

يا حامل القرآن ، يا قائم الليل ، يا صائم النهار ، يا منفق المال ، تأملها أيها الداعية ، أعدّها أيها المعلم، والموظف، والطالب، والعابد، والحاج، والمعتمر .

«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى » واحسرتاه لمن أنفق ماله وأتلف دراهمه ولم يرد وجه الله ، واخيبتاه لمن علم العلم ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، واظهر الغيرة على المحرمات ، ولم يرد وجه الله ، واحسرتاه لمن درس ونصح ولم يرد وجه الله ، واسفاه لمن تعلم القران وعلّمه واراد به عرض الدنيا والتكسب ، واويلتاه لمن أقام الولائم وقرب الموائد وبنى المساجد وشيد المباني ولم يرد وجه الله

أخي تفقد عملك ، راجع نيتك ، كم هي الأعمال التي مضت وانقضت ؟

كم صفي منها فكان خالصا لله ؟

أخي سل نفسك ...

لماذا تعلمت وعلمت ؟

لماذا سافرت وحججت ؟

لماذا صليت وتصدقت ؟

لماذا ضحكت وبكيت ؟

لماذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ؟

أخي كم هي الأعمال ؟ كم هي الكلمات ؟ التي نعملها ونتلفظ بها والله ليس لك منها إلا ما نويت شئت ذلك أم أبيت بهذا أمر رب البيت ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ .

أخي إن خبث الطوية وسوء النية يهبط بالطاعات المحضة فيقلبها إلى ذنوب وآثام ، فالصلاة إذا فقدت الإخلاص ، وصاحبها الرياء كان الصلاة جريمة نكراء ، ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ \* الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ .

وَعَظَ الْحَسَنِ يوماً فَانْتَحَبَ رَجُلٌ فَقَالَ الْحَسَنُ: «أَمَا وَاللَّهِ، لَيَسْأَلَنَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا» الزهد لأحمد بن حنبل ص219 .

أخي .. رياء المرائين صيّر مسجد الضرار مزبله خربه (لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) وإخلاص المخلصين جعل الصحابي الجليل البراء بن مالك ذو الطمرين لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ .

أخي ما أنفس الإخلاص ، لقد أخلص الأولون من سلف هذه الأمة فرفع الله ذكرهم ، ووضع وزرهم تأمل هذه الصفحة من صفحاتهم .

هذا التابعي الجليل أيوب السختياني يحدث عنه حماد بن زيد رحمهما الله يقول: كان أيوب يحدثنا بالحديث فيرق فيلتفت ويمتخط، ويقول: ما أشد الزكام!! يظهر أنه مزكوم لإخفاء بكائه.

ويقول محمد بن واسع ~ : أدركت رجالاً كان الرجل منهم يكون رأسه مع امرأته على وسادة واحدة، قد بلَّ ما تحته من الدموع لا تشعر به زوجته، ولقد أدركت رجالاً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي بجنبه.

حياة السلف بين القول والعمل ص253 .

وكَانَ أَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ ~ يَقُوْمُ اللَّيلَ كُلَّه، فَيُخفِي ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ، رَفعَ صَوْتَه كَأَنَّهُ قَامَ تِلْكَ السَّاعَةَ. سير أعلام النبلاء (6/17) .

ولما مات علي بن الحسين ~ وجدوه يعول مائة بيت في المدينة. صفة الصفوة (1/355) .

وهذا سفيان يقول: أخبرتني سريه الربيع بن خثيم قالت: كان عمل الربيع كله سرا، إن كان ليجىء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه.

وهذا حسان بن أبي سنان ~ تقول عنه زوجته: كان يجيء فيدخل معي في فراشي ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها ، فإذا علم أني نمت سلّ نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي . صفة الصفوة (2/201) .

وهذا أبو وائل (شقيق ابن سلمة) إذا صلّى في بيته ينشج نشيجا، ولو جعلت له الدّنيا على أن يفعله وواحد يراه، ما فعله . نضرة النعيم (10/4565) .

يقول الإمام الشافعي ~ : "وددت أن الناس تعلموا هذا العلم يعني كتبه على أن إلا ينسب إلى منه شيء".

وقال: "ما ناظرت أحدا قط على الغلبة، وددت إذا ناظرت أحداً أن يظهر الحق على يديه".

وقال: "ما كلمت أحداً إلا وددت أن يسدّد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظه".

الله أكبر إنّها كلماتٌ تكشف عن سرائر وبواطن خلصت لربّها في سرّها وجهرها ، إنهم رجال لا يعملون لحظوظ أنفسهم، ولكن يرجون مرضاة الله،

والله إنها لأغرب من الخيال أين نحن من هؤلاء ؟

يا قوم إنّ الإخلاص لله، هو المعيار الدقيق لقبول الأعمال وردّها، ولما غاب الإخلاص في حياتنا وطاعاتنا، ظهر الشرك والرياء، وحب الشهرة والثناء.

لا إله إلا الله كم نظهر للناس من أعمالنا ؟

لا إله إلا الله كم نمنُّ على الله بأعمالنا ؟

لا إله إلا الله كم ندعي الصلاح والإصلاح ؟

كم تعجبنا أنفسنا وأقوالنا ؟

لا إله إلا الله كم نفرح بالمدح والثناء ؟

ماذا فعلت فتنة التصوير في عباداتنا وطاعاتنا ، فأصحبت فتنة التصوير تصاحبنا في صلواتنا ، وعمرتنا ، وحجّنا ، واعتكافنا ، وبكائنا ، ودعائنا ، فماذا بقي لربنا ؟

رحم الله ابن الجوزي وهو يقول: ما أقل من يعمل لله تعالى خالصًا! لأن أكثر الناس يحبون ظهور عباداتهم ، وربنا تعالى (يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) والنبي يقول : «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» رواه مسلم .

قال الفضيل بن عياض: كانوا يراءون بما يعملون، وصاروا اليوم يراءون بما لا يعملون . نضرة النعيم (10/4565).

وكان أبو عبد الرحمن الزاهد يقول إلهي عاملت الناس فيما بيني وبينهم بالأمانة وعاملتك فيما بيني وبينك بالخيانة ويبكي . إحياء علوم الدين (4/391).

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم**

 (( الثانية ))

أخي من وجد الله فماذا فقد ؟

ومن فقد الله فماذا وجد ؟

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ .

إذا صَحَّ منك الودّ فالكُلُّ هَيِّنٌ

وكُلُّ الذي فَوقَ التُّرابِ تُرابِ

وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار أن مَسْلَمَةَ بن عبدالملك ~ حاصر حصنا فندب الناس إلى نقب منه (أي: ثقب في الحائط)، فما دخله أحد. فجاء رجل من عرض الجيش فدخله ففتحه الله عليهم الحصن، فنادى مَسْلَمَةٌ: أين صاحب النقب؟ فما جاءه أحد، فنادى: إني قد أمرت الآذن بإدخاله ساعة يأتي، فعزمت عليه إلّا جاء. فجاء رجل فقال: إستأذن لي على الأمير. فقال له: أنت صاحب النقب؟ قال: أنا أخبركم عنه. فأتى الآذن إلى مَسْلَمَةَ فأخبره عنه، فأذن له فقال له: إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثا: ألّا تسوّدوا اسمه (أي: لاتكتبوه) في صحيفة إلى الخليفة ، ولا تأمروا له بشيء ، ولا تسألوه ممن هو. قال: فذاك له. قال: أنا هو. فكان مسلمة لا يصلي بعدها صلاة إلا قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب.

رجال من الأحباب تاهت نفوسهم

ينادونه خوفاً ويدعـونه قصـداً

وقاموا بلـيل والظــلام مُغلَّلٌ إلى

منزل الأحباب فاستعملوا الكدَّ

يحثون حث الشوق نحو مليكهم

وقصدهم الفردوس كي يرزقو الخلدَا

أولئك قوم في العبـادة أخلصوا

فتاهوا به شوقاً وماتوا به وَجداً

أخي ..

الإخلاص إنابة وتسليم ..

﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾.

الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق .

الإخلاص استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن وسرٌّ بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده .

قال سهل التُستَريُّ ~: نظر الأكياسُ في تفسير الإِخلاص فلم يجدوا غير هذا: أن تكون حركتُه وسكونه في سره وعلانيته الله تعالى، لا يُمازجه نَفسٌ ولا هوىً ولا دنيا.

أخي ختاما إليك هذه الوصايا :

الوصية الأولى : احرص ما استطعت على إخفاء العمل الصالح فطوبى لكل تقي خامل الذكر متفرغ لعبادة ربه آثر الخمول على الإشتهار .

قال سفيان بن عيينه : قال أبو حازم: اكتم حسناتك أشد مما تكتم سيئاتك.

الوصية الثانية : إتهام النفس ومقتها فأنت عبد ذليل فقير، والرب عظيم غني كريم، فكل خير في العبد فهو من فضل الله ، فهل للعبد أن يرى عمله بعد هذا ؟ ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ .

الوصية الثالثة : الاستعانة بالله تعالى والإنطراح على عتبة العبودية وسؤاله الإخلاص فالدعاء الدعاء قيل يا رسول الله كيف نتقي الرياء وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا : «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ»

الوصية الرابعة : مجالسة الصالحين والمخلصين، وقراءة سير أهل الإخلاص .

قال عبدالله بن المبارك : إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الفُضَيْلِ جَدَّدَ لِيَ الحُزْنَ، وَمَقَتُّ نَفْسِي، ثُمَّ بَكَى. سير أعلام النبلاء (404/7) .